

قياس تغير إنتاجية قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا باستخدام مؤشر مالمكوست خلال  
الفترة 2010-2017

Measuring the change productivity of the tourism sector in North African  
countries using the Malmquist index during the period 2010-2017

د. زياتي زهرة<sup>1</sup>، بن واضح سنوسي عائشة<sup>2</sup>، د. بودية فاطمة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جامعة حسبية بن بوعللي الشلف (الجزائر) z.ziani@univ-chlef.dz

<sup>2</sup> جامعة حسبية بن بوعللي الشلف (الجزائر) a.benouadahsenouci@univ-chlef.dz

<sup>3</sup> جامعة حسبية بن بوعللي الشلف (الجزائر) f.boudia@univ-chlef.dz

المؤلف المرسل: الاسم الكامل: د. زياتي زهرة الإيميل: z.ziani@univ-chlef.dz

تاريخ القبول: 2019/12/17

تاريخ الاستلام: 2019/07/23

Abstract

ملخص

. This research aims to measure the change productivity of the tourism sector in North African countries using Malmquist Index, which measures total productivity by dividing them into change in efficiency and technical change, to determine the factor influencing its change.

The results showed that the productivity of tourism sector in North African countries is affected by the technical change more than the change in efficiency, and their growth knew a clear fluctuation during the study period which lasted from 2010 to 2017, because of the conditions experienced by these countries, and that the tourism sector in Algeria achieved the weakest growth rate in productivity compared to other countries and growth of tourism in Egypt was the best.

**Keywords:** Productivity change; Malmquist Index; Tourism sector; Technical change; North African.

**Jel Classification:** C43, D240, Z30

يهدف هذا البحث لقياس تغير إنتاجية القطاع السياحي في دول شمال إفريقيا باستخدام مؤشر مالمكوست، الذي يقيس الإنتاجية الكلية من خلال تقسيمها إلى عاملي التغير في الكفاءة والتغير التقني من أجل تحديد العامل المؤثر في تغير الإنتاجية الكلية. وقد بينت النتائج أن إنتاجية القطاع السياحي بدول شمال إفريقيا تتأثر بالتغير التقني أكثر من عامل التغير في الكفاءة، وعرف نموها تذبذبا واضحا خلال فترة الدراسة التي امتدت من سنة 2010 حتى سنة 2017، نظرا للظروف التي عايشتها هذه البلدان، كما أن القطاع السياحي بالجزائر حقق معدل النمو الأضعف في الإنتاجية مقارنة ببقية البلدان وكان نمو السياحة في مصر هو الأحسن.

**الكلمات المفتاحية:** مؤشر مالمكوست، السياحة،

تصنيف جال: C43، D240، Z30

## 1. مقدمة:

إن التطور السريع الذي يعرفه العالم في شتى المجالات جعل قطاع السياحة من بين القطاعات الأكثر ديناميكية في اقتصاديات الدول، حيث أصبحت نظام يتكون من عدة أنشطة وعناصر متنوعة تؤثر وتتأثر بمختلف جوانب المجتمع بعدما كانت مجرد ظاهرة تهتم بإشباع فضول الأفراد في التعرف على ما يحيط بهم؛ واعتبار السياحة قطاعا مستقلا على غرار بقية القطاعات كالصناعة والزراعة يمكن من تحديد آثارها بدقة سواء الإيجابية أو السلبية، كما يساعد على قياس إنتاجيتها ومقارنتها ببقية القطاعات لمعرفة مدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية، وقياس الإنتاجية على مستوى المنظمات أو القطاعات الاقتصادية يعتبر من المواضيع ذات الأهمية البالغة عند الباحثين، لاعتبارها من المؤشرات الدالة على الأداء والمساعدة في إعطاء صورة عن معدلات النمو في الإنتاج ومدى استغلال عناصر الإنتاج.

وتتميز دول شمال إفريقيا بموقع استراتيجي وجذاب وتحتوي مقومات سياحية لا يستهان بها، لكن قطاع السياحة بها لا يزال دون المستوى المطلوب مقارنة بالدول الأوروبية أو حتى دول الخليج العربي، على الرغم من وجود تفاوت كبير فيما بين هذه الدول، سواء من حيث عدد السياح أو من الإيرادات المحققة، وسنحاول من خلال هذا البحث توضيح تأثير هذا التفاوت على نمو إنتاجية قطاع السياحة خلال الفترة 2010-2017 باستخدام مؤشر مالمكويست لقياس الإنتاجية الكلية، وبناء على ذلك يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تغير إنتاجية قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا وفقا لمؤشر

مالمكويست خلال الفترة 2010-2017؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ما واقع أداء السياحة في دول شمال إفريقيا؟

- ما هو مؤشر مالمكويست وما هي مكوناته؟

- ما مدى تغير إنتاجية قطاع السياحة بدول شمال إفريقيا مكانيا وزمانيا؟
- ما هو العامل المسؤول عن تغير إنتاجية قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا؟
- 1.1. فرضيات البحث:** للإجابة على إشكالية البحث نقترح الفرضيات التالية:
  - يوجد تباين في مستويات تغير إنتاجية قطاع السياحة بين دول شمال إفريقيا؛
  - يوجد تباين في تغير إنتاجية قطاع السياحة بين السنوات المعتمدة في الدراسة؛
  - يعود التغير في إنتاجية قطاع السياحة إلى التغير التكنولوجي بالدرجة الأولى.
- 2.1. أهداف البحث:** يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:
  - التعريف بمؤشر مالمكويست لقياس الإنتاجية الكلية ومكوناته المختلفة؛
  - تحديد مستوى تغير الإنتاجية الكلية لقطاع السياحة وفق نتائج مؤشر مالمكويست لدول شمال إفريقيا ونموها خلال سنوات فترة الدراسة؛
  - تحديد سبب التغير في الإنتاجية الكلية لقطاع السياحة وفق نتائج مؤشر مالمكويست.
- 3.1. منهج البحث:** بغية تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الاستنباطي بأدواته الوصف والتحليل من أجل إعطاء صورة عن السياحة وأهميتها في الاقتصاد وتقديم مفاهيم للتعريف بمؤشر مالمكويست لقياس الإنتاجية، والمنهج الاستقرائي من خلال القياس الكمي لإنتاجية القطاع السياحي باستخدام معامل مالمكويست خلال الفترة 2010-2017.
- 2. أهمية قطاع السياحة في اقتصاد الدول**

إن السياحة اليوم تعتبر من الصناعات الرائدة في العالم لما لها من تأثير على كل جوانب المجتمع، سواء الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السياسية... إلخ، كما لها ارتباط وثيق مع كل قطاعات الاقتصاد الأخرى.

## 1.2 مفهوم السياحة:

تتعدد تعريفات السياحة بسبب اختلاف وجهات نظر الباحثين والتخصصات التابعين لها، وسيقتصر هذا البحث على التعاريف التي تهتم بالجانب الاقتصادي فقط. فقد عرف العالم النمساوي Herman Von Sholleron سنة 1910 السياحة على أنها الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل منطقة أو دولة معينة (توفيق، 2008، صفحة 23). وسنة 1942 عرفا الخبيران السويسريان Kraft & Hunziker السياحة على أنها مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تنشأ نتيجة لسفر وإقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة حيث لا تتحول إلى إقامة دائمة ولا ترتبط بعمل مأجور (TESSA, 1993, p. 21). وتعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها اصطلاح يطلق على الرحلات الترفيهية وبالتالي هي مجموعة الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح (الحمدان، 2001، صفحة 57). ويعرف السائح حسب المنظمة العالمية للسياحة على أنه كل شخص يسافر خارج موطنه محل إقامته الأصلي لأي سبب من الأسباب غير الكسب المادي سواء كان داخل بلده "السائح الوطني" أو بلد آخر "السائح الأجنبي" لمدة لا تقل عن 24 ساعة (البطوطي، 2010، صفحة 27).

إذن فالسياحة هي الصناعة التي تظم مجموع الأنشطة والعلاقات التي تخدم الأشخاص الذين يتنقلون من مكان إقامتهم إلى أماكن أخرى بغية الترفيه عن النفس لمدة لا تقل عن 24 ساعة، وهذا التعدد والتنوع في الأنشطة يخلق آثار على اقتصاد الدولة المضيف.

## 2.2 آثار السياحة الاقتصادية:

تتعدد الآثار التي تخلفها السياحة على كل جوانب الحياة نظرا لارتباطها وتداخلها مع ظواهر وأنشطة وقطاعات كثيرة، لكن فيما يلي سنحدد تأثيرها على الجانب الاقتصادي فقط (زياني، 2010، الصفحات 29-31):

- **التأثير على ميزان المدفوعات:** تساهم السياحة في تنشيط وتحسين ميزان المدفوعات الخاص بالبلدان المضيفة بسبب تدفقات النقد الأجنبي الناتجة عن قدوم السائحين وإنفاقهم اليومي، وكذلك التدفقات الناتجة عن الاستثمارات الأجنبية في القطاع والرسوم على تأشيرات الدخول وفروق العملات؛
- **التأثير على التشغيل:** تساعد السياحة في التخفيف من مشكلة البطالة بسبب مناصب الشغل التي تخلقها من خلال المشاريع السياحية المباشرة ومختلف المشاريع المساندة والمكملة في القطاعات الأخرى؛
- **التأثير على الدخل الوطني وإعادة توزيعه:** إن إنفاق السياح بمختلف أشكاله وإنفاق الدولة على المنشآت السياحية والمشاريع المساعدة يؤدي إلى زيادة الدخل الوطني، كما أن الاستثمارات في المناطق السياحية الجبلية والريفية التي غالبا ما تكون معزولة يساهم في خلق توازن بينها وبين المدن سواء من حيث العمالة أو من حيث توزيع الدخل؛
- **التأثير على الاستثمار:** تعتبر السياحة صناعة مركبة وتتضمن مجالات مختلفة للاستثمار مما يفتح المجال للمستثمر المحلي والأجنبي على حد سواء، ولذا يجب على الدول السياحية تهيئة المناخ المناسب لجذب أكبر عدد من المستثمرين وبرؤوس أموال ضخمة.

### 3.2 أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد العالمي:

على الرغم من حداثة السياحة كقطاع اقتصادي قائم بذاته إلا أنها استطاعت أن تصبح إحدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن أهم القطاعات في التجارة الدولية، وهذا ما تؤكدته مؤشرات السياحة الدولية، فحسب المنظمة العالمية للسياحة سنة 2017 شكلت السياحة نسبة 30٪ من الصادرات العالمية للخدمات و 7٪ من مجموع صادرات السلع والخدمات، ومثلت 10٪ من إجمالي الناتج الداخلي الخام، وتعمل على

توفير 10٪ من إجمالي مناصب العمل العالمية وقد عرفت هذه السنة أعلى معدل نمو في عدد السياح منذ الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 2009 قدر بـ 7٪ وتمكنت إفريقيا من تحقيق معدل نمو 108.6 ومنطقة شمال إفريقيا حققت معدل 14.9٪ وهو أعلى معدل ضمن كل المناطق السياحية خلال هذه السنة. (UNWTO, 2018, p. 3)

وندرج الجدول التالي لتوضيح تطور عدد السياح والإيرادات السياحية في العالم ومنطقة شمال إفريقيا خلال الفترة 2010-2017.

الجدول رقم (1): تطور عدد السياح والإيرادات السياحية خلال الفترة 2010-2017

السنوات	2010	2012	2014	2016	2017	
العالم	952	1035	1134	1240	1326	عدد السياح (مليون سائح)
شمال إفريقيا	19.7	18.5	20.4	18.9	21.7	
العالم	927	1075	1309	1245	1340	الإيرادات السياحية (مليار دولار)
شمال إفريقيا	9.7	9.4	10.6	9.0	10.0	

المصدر: (UNWTO, 2018, pp. 5,7) (UNWTO, 2015, pp. 4,5):

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الطلب السياحي العالمي عرف نموا متزايدا خلال الفترة 2010-2017 وكذلك الأمر بالنسبة للإيرادات السياحية، ما عدا سنة 2016 التي انخفضت فيها الإيرادات الكلية وهذا بسبب نقص الإنفاق السياحي لعدد السياح، ولكن بالنسبة لمنطقة شمال إفريقيا فقد عرفت تذبذبا في تطور كل من عدد السياح والإيرادات السياحية وهذا بسبب عدم الاستقرار الأمني والسياسي الذي عرفته بلدان شمال إفريقيا خلال هذه الفترة نتيجة ثورات الربيع العربي.

### 3. مؤشر مالمكوست لقياس الإنتاجية

قبل التعرف على مؤشر مالمكوست Malmquist Index نقدم أولا فكرة عن الإنتاجية وطرق قياسها.

**1.3 مفهوم الإنتاجية:** إن زيادة الإنتاجية تعد من أهم الأهداف التي يسعى أي نشاط اقتصادي لتحقيقها، لأن على أساسها يتم معرفة مدى استغلال الموارد المستخدمة في

هذا النشاط، حيث يقصد بالإنتاجية "العلاقة بين المخرجات التي تم إنتاجها من نظام معين والمدخلات المستخدمة في الحصول على هذه المخرجات" (الشيخ، 2011، صفحة 25)، كما تعرف على أنها "مقياس الكفاءة في استغلال الموارد البشرية والمادية المتاحة والمستخدم في إنتاج السلع والخدمات خلال وحدة زمنية محددة، وغالبا ما تستخدم العلاقة النسبة بين كمية الإنتاج من المنتجات أو الخدمات (المخرجات)، وكمية الموارد التي استخدمت في تحقيق هذه الكمية من الإنتاج (المدخلات)" (المرجوشي، 2008، صفحة 127)، فالإنتاجية هي علاقة الناتج وعناصر الإنتاج التي استخدمت في الحصول عليه، سواء كانت العلاقة مع كل عنصر على حدى وهو ما يسمى بالإنتاجية الجزئية أو العلاقة مع جميع العناصر مجتمعة وهو ما يعرف بالإنتاجية الكلية.

ويفضل الاقتصاديون في قياس الإنتاجية مؤشرات الإنتاجية الكلية على مؤشرات الإنتاجية الجزئية لتأثر الأخيرة بالاختلاف في كثافة استخدام عناصر الإنتاج، حيث من المعروف أنه كلما زادت كثافة استخدام عنصر الإنتاج كلما قلت إنتاجيته، ومن بين الطرق التي تستخدم في حساب الإنتاجية الكلية نجد طريقة الأرقام القياسية، ومن أشهرها رقمي فيشر Fisher وتورنفتست Tornqvist (بابكر، المجلد 6 العدد 161 صفحة 725)، وكذلك مؤشر مالمكويست Malmquist Index.

### 2.3 تقديم مؤشر مالمكويست Malmquist Index:

يعرف مؤشر مالمكويست لقياس الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج على أنه مؤشر لكميات الإنتاج مقسوما على كميات المدخلات، كما يعرف أنه التغيير في المخرجات الصافية تبعا للتغيير في استخدام المدخلات، وحسبه يوجد مصدران رئيسيان لنمو الإنتاجية هما: التغيير التقني والذي يمثل تحول في حدود الإنتاج بين فترتين بسبب تحسن في تكنولوجيا الإنتاج، والتغيير في الكفاءة والتي تمثل أي تغيير في بعد المؤسسة إلى حدود الكفاءة بين فترتين بغض النظر عن التغيير في موقع الحدود نفسها، ويمكن أيضا تقسيم

التغير في الكفاءة إلى تغير في الكفاءة التقنية والتغير في الكفاءة الحجمية. (توهامي، 2017، صفحة 30)

مؤشر مالمكويسست قَدّم أول مرة سنة 1982 من طرف Caves et al كمؤشر لقياس الإنتاجية من خلال حساب المسافة بين المشاهدات ومنحنى حدود الإنتاج الذي يمثل المستوى التكنولوجي أو التقني، معتمدا في ذلك على دوال المسافة التي تعتبر من الأدوات التجريبية المفيدة للغاية، وبدايته الأصلية كانت مع الإحصائي StenMalmquist في سنة 1953 حيث طرحه كرقم قياسي للاستهلاك، ثم جاء Färe et al لي طرح الصيغة النهائية لهذا المؤشر ما بين سنتي 1989 و 1994 ويبين أنه ينقسم إلى معاملين هما: التغير في الكفاءة التقنية والتغير التكنولوجي، معتمدا على الأفكار السابقة الذكر وكذلك أفكار كل من Farel الخاصة بالكفاءة سنة 1957 وأفكار Charnes et al الخاصة بنموذج تحليل البيانات المغلفة سنة 1978. (Färe, Grosskopf, & Margaritis, 2011, p. 127)

ويتمتع مؤشر مالمكويسست بمجموعة من المزايا مقارنة ببقية الأرقام القياسية الأخرى نذكرها فيما يلي (شياد، المجلد 18 العدد 2، صفحة 168):

- لا يتطلب افتراضات على السلوك الاقتصادي للوحدات الإنتاجية كتعظيم الأرباح أو تقليص التكاليف؛
- لا يتطلب معرفة معلومات أسعار المدخلات والمخرجات؛
- إذا توفرت معطيات بانل Panel Data فإنه يسمح بتقسيم تغيرات الإنتاجية إلى قسمين: (تغير الكفاءة التقنية والتغير التقني).
- واعتماد مؤشر مالمكويسست لقياس الإنتاجية على التغير في الكفاءة يجعله قابلا للحساب بطريقتين، إما من جانب المدخلات ويسمى التوجه المدخلي، وتعرف الكفاءة حسبه بالكمية التي يمكن تخفيضها من المدخلات دون تقليص كمية المخرجات، أو

جانبا المخرجات ويسمى التوجه المخرجي، وتعرف الكفاءة حسبها بالكمية التي يمكن زيادتها من المخرجات دون تقليص كمية المدخلات.

### 3.3 الصيغة الرياضية لمؤشر مالمكويست:

لإعطاء الصيغة الرياضية لمؤشر مالمكويست نفترض لدينا:

$$X^t: \text{متجه المدخلات في الفترة } t;$$

$$Y^t: \text{متجه المخرجات في الفترة } t;$$

$$X^{t+1}: \text{متجه المدخلات في الفترة } t+1;$$

$$Y^{t+1}: \text{متجه المخرجات في الفترة } t+1;$$

$D^t(y^t, x^t)$ : دالة المسافة بين المشاهدة (ذات المدخلات  $x$  والمخرجات  $y$ )

ومنحنى المستوى التكنولوجي في الفترة  $t$ .

وتعطي الصيغة الرياضية لمؤشر مالمكويست بالعلاقة التالية (Färe R. , Grosskopf,

:LINDGREN, & ROOS, 1992, p. 90)

E

حيث يمثل الجزء الأول من هذا المعامل التغير في الكفاءة التقنية ويمثل الجزء الثاني

التغير في التطور التكنولوجي (التغير التقني).

وعليه فمؤشر مالمكويست للإنتاجية يحدد اختلافات الكفاءة في مؤسستين أو

مؤسسة واحدة بين فترتين زمنيتين ليتنبأ بسبب تغير الإنتاجية هل هو ناتج عن تغير

الكفاءة التقنية (EFFCH) أو التغير التقني (TECHCH)، وتغير الكفاءة يقيس

الكفاءة النسبية بين الفترتين  $t$  و  $t+1$  لمعرفة إذا كان الإنتاج يقترب أو يبتعد عن حدود

الكفاءة المثلى (ظاهرة اللحاق بالركب *the catching-up effect*)، أما التغير

التقني فيقيس التحول في المستوى التكنولوجي بين الفترتين  $t$  و  $t+1$  (Oruc & Altin, vol 5(6),2015, p. 4).

وتنقسم الكفاءة بدورها إلى قسمين أساسيين هما الكفاءة التقنية الصافية والكفاءة الحجمية، إذ من الممكن أن تكون وحدة معينة تتميز بالكفاءة التقنية الصافية التامة ولكن لم تحقق الكفاءة الحجمية التامة، مما يتطلب منها تغيير حجم عملياتها ليصبح أمثليا مع الحفاظ على نفس مزيج مدخلاتها بغية الوصول إلى مستوى الكفاءة التقنية التامة. (شياد، المجلد 18 العدد 2، صفحة 176)

وبالتالي المؤشرات الجزئية التي يحتويها مؤشر مالمكويست هي:

✓ التغير في الكفاءة التقنية Technical Efficiency Change؛

✓ التغير التقني Technological Change؛

✓ التغير في الكفاءة التقنية الصافية Net

Technical Efficiency Change؛

✓ التغير في الكفاءة الحجمية Scale Efficiency Change؛

✓ التغير في الإنتاجية الكلية Total Productivity Change.

وكل هذه المؤشرات تقيم بنفس الطريقة حيث إذا كانت قيمها أكبر من الواحد (1) فهذا يدل على وجود تحسن في المؤشر، وإذا كانت القيم أقل من الواحد فهذا دليل على انخفاض أو تفهقر في المؤشر، وإذا تساوت القيم مع الواحد فهذا يعني ثبات في مستوى المؤشر.

#### 4. قياس تغير إنتاجية السياحة بدول شمال إفريقيا

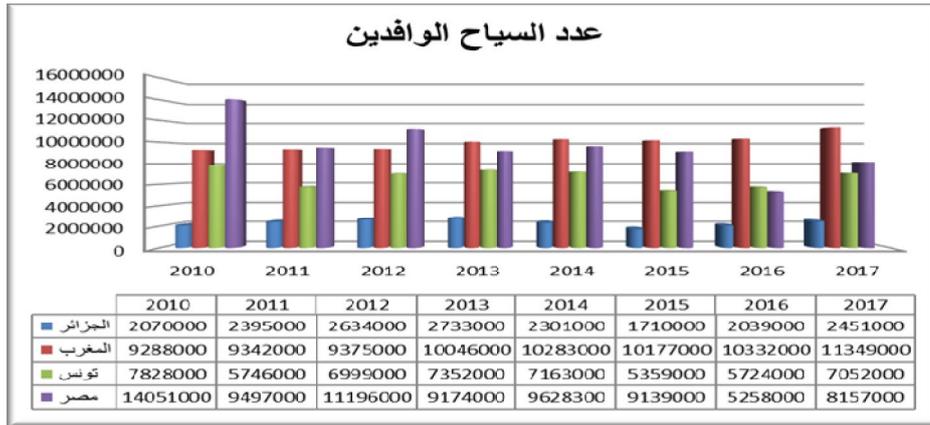
سنحاول من خلال هذه الفقرة تطبيق مؤشر مالمكويست لقياس تغير إنتاجية قطاع السياحة بمجموعة من دول شمال إفريقيا خلال الفترة 2010-2017، وتم اختيار هذه الفترة لتوفر البيانات وأيضا لمعرفة مدى تأثير السياحة في هذه البلدان بثورات الربيع العربي.

## 1.4 عينة ومتغيرات الدراسة:

بالنسبة لعينة الدراسة حاولنا إدخال كل دول شمال إفريقيا لكن عدم توفر البيانات الخاصة ببعض الدول خلال فترة الدراسة جعلنا نستثنيها من الدراسة، وبالتالي أصبحت العينة تضم أربع دول فقط هي: الجزائر، المغرب، تونس ومصر. أما متغيرات الدراسة فقد تم اعتماد متغيرين فقط هما عدد السياح الوافدين وحجم الإيرادات المحصلة لكل دولة خلال فترة الدراسة، ووقع الاختيار على هذين المتغيرين نظرا لعدم توفر بيانات متغيرات أخرى تعتبر مهمة كعدد الليالي السياحية أو حجم الاستثمار السياحي كمدخلات، ونظرا لتداخل مخرجات السياحة مع قطاعات أخرى. ونعطي فيما يلي صورة عن تطور المتغيرين خلال فترة الدراسة:

الشكل رقم(1): تطور عدد السياح الوافدين إلى دول شمال إفريقيا خلال الفترة 2010-

2017

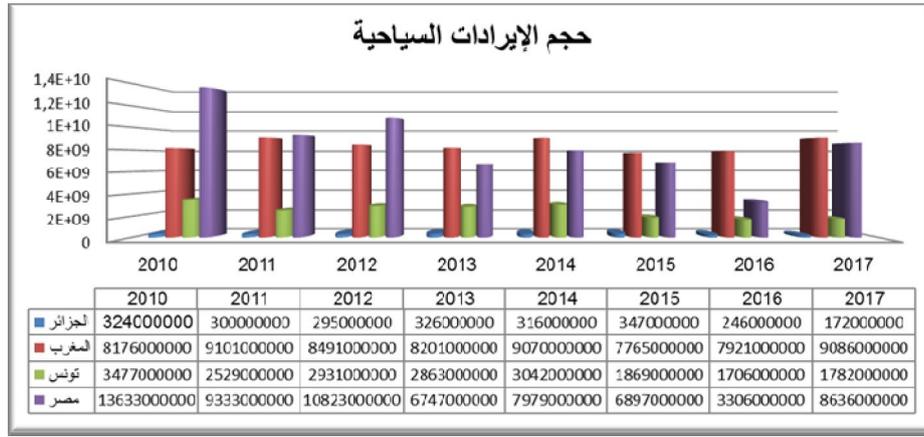


لمصدر: مخرجات برنامج EXCEL 2010 بالاعتماد على (THE WORLD BANK, 2019)

من خلال الشكل يتضح التذبذب الذي عرفه عدد السياح الوافدين إلى دول شمال إفريقيا خلال فترة الدراسة بسبب عدم الاستقرار الذي شهدته المنطقة على كل الأصعدة: الأمنية، السياسية، الاقتصادية... إلخ، ونلاحظ أن مصر تصدر الترتيب بين

الدول الأربع في السنوات الأولى من الدراسة على الرغم من الانخفاض الملحوظ بين سنتي 2010 2011 في عدد السياح، وتركت الصدارة في السنوات الأخيرة للمغرب الذي عرف نموا متزايدا في عدد السياح ماعدا سنتي 2014 2015 التي عرفت انخفاضا واضحا، أما تونس فنصيبها من عدد السياح عرف تذبذبا طيلة فترة الدراسة، وكانت الجزائر صاحبة أضعف حصة من عدد السياح خلال كل سنوات الدراسة مما يدل على ضعف المنتج السياحي الجزائري وعدم قدرته على المنافسة.

الشكل رقم(2): تطور الإيرادات السياحية في دول شمال إفريقيا خلال الفترة 2010-2017



المصدر: مخرجات برنامج EXCEL 2010 بالاعتماد على (THE WORLD BANK, 2019)

إن الشكل يوضح نصيب دول شمال إفريقيا من الإيرادات السياحية خلال فترة الدراسة وهو يعطي نفس النظرة عن عدد السياح لأنهما متلازمان على اعتبار أن الإيرادات السياحية هي نتيجة لإنفاق السياح، حيث نجد مصر تحصد أكبر حصة من الإيرادات السياحية من بين الدول الأربع خلال السنوات الثلاثة الأولى، أما بقية السنوات فكان المغرب في الصدارة على الرغم من أن نمو إيراداته السياحية عرف تذبذبا واضحا خلال هذه الفترة، أما تونس فهي الأخرى لم تكن إيراداتها السياحية في المستوى المطلوب، وهذا راجع لعدم قدرة السياح على إطالة فترة مكوثهم بسبب الظروف التي

كانت تعايشها المنطقة، وبالنسبة للجزائر فحجم الإيرادات السياحية المحصلة لا يكاد يقارن ببقية بلدان المنطقة، وهذا ما يؤكد ضعف المنتج السياحي إضافة إلى عدم القدرة على استقطاب السياح الأجانب والاكتفاء بالجزائريين المغتربين والذين يكاد إنفاقهم السياحي يكون منعدما.

#### 2.4 نتائج قياس تغير الإنتاجية حسب بلدان عينة الدراسة:

من مميزات مؤشر مالمكويست أنه يعطينا مستويات تغير الإنتاجية حسب وحدات عينة الدراسة من جهة وحسب سنوات الدراسة لكل وحدات العينة مجتمعة من جهة أخرى، ونعرض الجدول الموالي لتوضيح مستويات تغير الإنتاجية حسب دول عينة الدراسة الأربعة، وقيم كل المؤشرات التي يضمها مؤشر مالمكويست.

الجدول رقم(2): مكونات مؤشر مالمكويست حسب بلدان عينة الدراسة

البلد	التغير في الكفاءة التقنية	التغير التقني	التغير في الكفاءة التقنية الصافية	التغير في الكفاءة الحجمية	التغير في الإنتاجية الكلية
الجزائر	0.881	1.013	1.000	0.881	0.892
المغرب	0.974	1.013	1.003	0.972	0.987
تونس	0.911	1.013	0.904	1.008	0.923
مصر	1.000	1.013	1.000	1.000	1.013
المتوسط	0.940	1.013	0.976	0.964	0.952

المصدر: مخرجات برنامج DEAP

من خلال الجدول يتضح أن مستوى تغير الإنتاجية في عينة دول شمال إفريقيا قدر بـ 0.952 كمتوسط مما يعني وجود تدهور في الإنتاجية خلال سنوات الدراسة وينبغي وجود تحسين بنسبة 4.8٪ للحفاظ على نفس المستوى، أما متوسط التغير في الكفاءة التقنية فكان 0.940 مما يتطلب تحسين 6٪ للوصول إلى الكفاءة التامة، وسبب عدم الكفاءة يعود إلى كل من الكفاءة الصافية والكفاءة الحجمية والتان تحتاجان إلى 2.4٪

و3.6٪/نسب تحسين على التوالي للوصول إلى مستوى الكفاءة التام، أما متوسط التغير التقني فقد بين وجود تحسن طفيف في التغير التكنولوجي قدر بـ 1.3٪، وهو نفس التحسن الذي عرفته دول العينة كل على حدى.

وبالنسبة لمؤشرات كل بلد نجد أن مصر الوحيدة التي حققت تحسن في مستوى الإنتاجية الكلية بنسبة 1.3٪ ويعود بالدرجة الأولى إلى التحسن في التغير التقني الذي حقق نفس النسبة، في حين عرفت الكفاءة التقنية ثباتا مما يدل على ثبات عملية تحويل المدخلات إلى مخرجات خلال فترة الدراسة. وبقية بلدان العينة عرفت تدهورا في متوسط الإنتاجية الكلية ولكن بنسب متفاوتة، حيث نجد المغرب تحتاج فقط 1.3٪/نسبة التحسين للوصول إلى الحدود المقبولة من الإنتاجية، وتحتاج تونس إلى نسبة 7.7٪ في حين تحتاج الجزائر إلى النسبة الأكبر وهي 10.8٪ بغية الوصول إلى المستوى المقبول.

أما بالنسبة للتغير في الكفاءة التقنية فنجدته عرف تدهورا أكبر من التغير في الإنتاجية الكلية، وهذا دليل على عدم الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من أجل تحويلها إلى مخرجات، وأن التغييرات الطفيفة في الإنتاجية تعود إلى استخدام التكنولوجيا في العمليات وليس إلى العمليات نفسها، حيث نجد أن الجزائر تحتاج إلى تحسين بنسبة 11.9٪ يخص حجم عمليات تحويل المدخلات إلى مخرجات وليس نوعها، وتحتاج تونس إلى تحسين بنسبة 8.9٪ يخص نوع العمليات وليس حجمها، في حين تحتاج المغرب إلى تحسين بنسبة 2.6٪ يخص حجم العمليات وليس نوعها.

#### 3.4 نتائج قياس تغير الإنتاجية حسب سنوات الدراسة:

امتدت فترة الدراسة من سنة 2010 حتى سنة 2017، وبما أن مؤشر مالمكويست يقيس التغير في الإنتاجية الكلية فإن السنة الأولى من الفترة لن تكون لها مؤشرات، أما بقية السنوات فنقدم مختلف مؤشراتنا في الجدول الموالي.

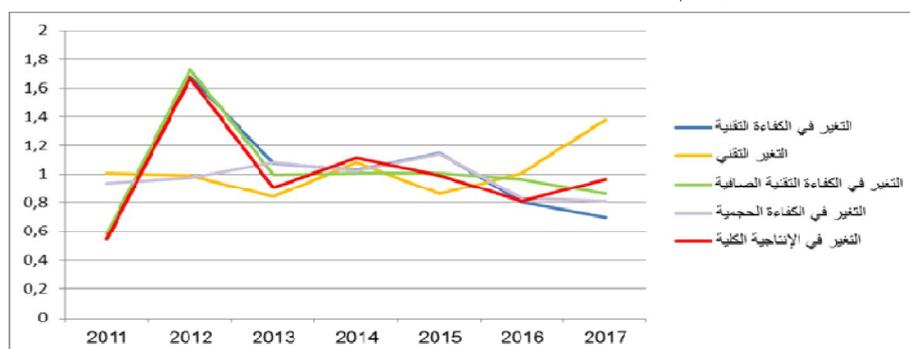
الجدول رقم(3): مكونات مؤشر مالمكويست حسب سنوات الدراسة

السنة	التغير في الكفاءة التقنية	التغير التقني	التغير في الكفاءة التقنية الصافية	التغير في الكفاءة الحجمية	التغير في الإنتاجية الكلية
2011	0.544	1.004	0.579	0.939	0.546
2012	1.683	0.992	1.731	0.972	1.670
2013	1.075	0.844	0.995	1.080	0.908
2014	1.029	1.080	1.006	1.023	1.112
2015	1.143	0.865	1.005	1.138	0.989
2016	0.804	1.005	0.966	0.832	0.808
2017	0.699	1.381	0.864	0.809	0.965
المتوسط	0.940	1.013	0.976	0.964	0.952

المصدر: مخرجات برنامج DEAP

يتضح من الجدول أن متوسط التغير في كل مكونات مؤشر مالمكويست عرف تدهورا خلال فترة الدراسة ما عدا التغير التقني الذي عرف تحسنا طفيفا قدر بـ 1.3 نتيجة استخدام التكنولوجيا في عمليات تحويل المدخلات إلى مخرجات. وبالنسبة لسنوات الدراسة كل على حدى ندرج الشكل الموالي لتوضيح تطور مكونات مؤشر مالمكويست خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم(3): تطور مكونات مؤشر مالمكويست خلال فترة الدراسة



المصدر: مخرجات برنامج EXCEL 2010 بالاعتماد على الجدول رقم(3)

إن الشكل يوضح التذبذب الذي عرفته الإنتاجية بمختلف مكوناتها خلال فترة الدراسة حيث بداية عرف التغير في الإنتاجية الكلية ارتفاعا ملحوظا قدر بـ 67٪ بعدما كان في أدنى مستوياته، ثم بدأ في التذبذب لكن ضمن مجال صغير ليعكس سوء أداء القطاع السياحي في دول شمال إفريقيا بسبب الظروف الأمنية والسياسية غير المستقرة التي عرفتها المنطقة بعد سنة 2012 نتيجة ثورات الربيع العربي، ويعود التغير في الإنتاجية بداية الفترة إلى التغير في الكفاءة التقنية نتيجة تحسين حجم عمليات تحويل المدخلات إلى مخرجات، في حين يعود التغير في الإنتاجية نهاية الفترة إلى التحسن في التغير التقني وليس تغير الكفاءة، مما يتطلب مضاعفة الجهود من طرف دول شمال إفريقيا لاستغلال عدد السياح الذين يدخلون حدودها من خلال توفير وتنوع مختلف وسائل الترفيه والراحة من أجل حثهم على الإنفاق أكثر وبالتالي زيادة حجم الإيرادات.

## 5. خاتمة

بعد قياس تغير إنتاجية قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا باستخدام مؤشر مالمكويست خلال الفترة 2010-2017 يمكن حوصلة ما توصل إليه البحث في النقاط التالية.

### 1.5 نتائج البحث: نجمل مختلف النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- ✓ إن السياحة قطاع حيوي ذو أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول؛
- ✓ نصيب دول شمال إفريقيا من السياحة العالمية يعكس ضعف أداء هذا القطاع؛
- ✓ تحتل مصر صدارة دول شمال إفريقيا في استقبال عدد السياح وحجم الإيرادات السياحية، ويعتبر قطاع السياحة في الجزائر متأخرا عن بقية الدول مما يتطلب مضاعفة الجهود للنهوض بهذا القطاع؛
- ✓ مؤشر مالمكويست يقيس التغير في الإنتاجية الكلية من خلال تقسيمها إلى عاملين هما التغير التقني والتغير في الكفاءة التقنية؛

- ✓ قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا سجل معدل نمو إنتاجية متناقص مما يدل على ضعف هذا القطاع في تحويل مدخلاته إلى مخرجات؛
- ✓ الجزائر سجلت أكبر معدل نمو سلبي لإنتاجية قطاع السياحة حيث تحتاج إلى 10.8٪ كنسبة للتحسين في الإنتاجية؛
- ✓ تميز قطاع السياحة في مصر بمعدل نمو متزايد يعود تغيره إلى التطور التكنولوجي بمعدل 1.7٪؛
- ✓ يعود التغير في إنتاجية قطاع السياحة بدول شمال إفريقيا إلى عامل التغير التقني أكثر منه التغير في الكفاءة؛
- ✓ عدم كفاءة دول شمال إفريقيا في تحويل مدخلات قطاع السياحة إلى مخرجات حسب الدراسة يرجع بالدرجة الأولى إلى أن أغلب السياح الذين يدخلون حدودها يعتبرون من المواطنين المغتربين، والذين يقل إنفاقهم على اعتبار أن غرض سياحتهم زيارة الأهل والأقارب؛
- ✓ تذبذب نمو إنتاجية قطاع السياحة خلال سنوات الدراسة يعكس الظروف غير المستقرة التي تعيشها دول المنطقة، خاصة بعد سنة 2012 نتيجة ثورات الربيع العربي.

## 2.5 اختبار الفرضيات: بينت نتائج البحث أنه:

- ✓ تم إثبات الفرضية الأولى والتي تنص على وجود تباين في تغير إنتاجية قطاع السياحة بين دول شمال إفريقيا، حيث كانت مصر هي الأحسن ثم تلتها المغرب فتونس، وكانت الجزائر صاحبة آخر ترتيب؛

✓ تم إثبات الفرضية الثانية والتي تنص على وجود تباين في تغير إنتاجية قطاع السياحة خلال السنوات المعتمدة في الدراسة، حيث كان هناك ارتفاعا ملحوظا في بداية الفترة ثم تبعه تذبذبا لمعدل نمو إنتاجية قطاع السياحة؛

✓ تم إثبات الفرضية الثالثة والتي نصت على أن التغير في إنتاجية قطاع السياحة بدول شمال إفريقيا يعود إلى العامل التقني وليس عامل الكفاءة التقنية، وهذا دليل على ضعف أداء القطاع في استغلال عدد السياح الذي يعتبر كمدخلات للحصول على أكبر حجم للإيرادات والتي اعتبرت كمخرجات في هذه الدراسة، وذلك راجع لكون أغلب السياح في هذه الدول عبارة عن مواطنين مغتربين.

**3.5 توصيات البحث:** في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها يمكن تقديم بعض التوصيات:

- ✓ ضرورة وجود بنك للمعطيات يضم مختلف المؤشرات الدالة على أداء قطاع السياحة بالدول العربية عموما ودول شمال إفريقيا خصوصا؛
- ✓ محاولة استقطاب السياح الأجانب والعمل على زيادة مدة إقامتهم وبالتالي زيادة إنفاقهم والذي ينعكس على زيادة إيرادات قطاع السياحة بدول شمال إفريقيا؛
- ✓ الاهتمام بالسياحة البنينة في دول شمال إفريقيا وتفعيل هياكلها ومختلف نشاطاتها؛
- ✓ دراسة تغيرات الإنتاجية في قطاع السياحة بإضافة مؤشرات أخرى ومقارنتها ببقية القطاعات لتحديد أثارها وقيمتها المضافة في الاقتصاد.

## 6. المراجع

- ابو القاسم مسعود الشيخ. (2011). تخطيط الإنتاجية. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- الطاهر قانة. (2018). المصارف الإسلامية ودورها في رفع الكفاءة الإنتاجية للملكية الوقفية - البنك الإسلامي الأردني نموذجا-. الأردن: دار الخليج.
- آيتن محمود المرجوشي. (2008). تقييم الأداء الاقتصادي في المنظمات العامة الدولية. مصر: دار النشر للجامعات.

- زهرة زباني. (2010). استخدام الأساليب الكمية لتقييم العرض والطلب السياحيين في الجزائر (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر 3.
- سعيد البطوطي. (2010). شركات السياحة ووكالات السفر. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سهيل الحمدان. (2001). الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية. سوريا: دار الرضا للنشر.
- عائشة توهامي. (2017). قياس كفاءة وإنتاجية مؤسسات التأمين دراسة حالة المؤسسة الوطنية للتأمين (SAA) خلال الفترة (2007-2014) (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- فيصل شياد. (المجلد 18 العدد 2). قياس تغيرات الإنتاجية باستخدام مؤشر مالمكويسست: دراسة حالة البنوك الإسلامية خلال الفترة 2003-2009. دراسات اقتصادية اسلامية، 149-209.
- ماهر عبد العزيز توفيق. (2008). صناعة السياحة. عمان، الأردن: دار زهران للمشر والتوزيع.
- محمد أبديوي الحسين. (2004). مقدمة في إدارة الإنتاج والعمليات. الأردن: دار المناهج.
- مصطفى بابكر. (المجلد 6 العدد 61). الإنتاجية وقياسها. جسر التنمية، الصفحات 1-11.
- Färe , R., Grosskopf, S., LINDGREN, B., & ROOS, P. (1992). Productivity Changes in Swedish Pharmacies 1980-1989: A Non-Parametric Malmquist Approach. Journal of Productivity Analysis, 3(1/2), 85-101.
- Färe, R., Grosskopf, S., & Margaritis, D. (2011). Malmquist Productivity Indexes and DEA. Dans W. Cooper, L. Seiford, & J. Zhu, Handbook on Data Envelopment Analysis (pp. 127-149). USA: Spring Sciences+Business Media.
- Oruc, K. O., & Altin, F. G. (vol 5(6),2015). The Effect of the 2007 financial crisis on the information technologies sector: application of malmquist productivity index method. International Journal of Business and Social Research, 1-11.
- TESSA, A. (1993). Economie touristique et aménagement du territoire. Alger: OPU.
- THE WORLD BANK, D. (2019, JUILLET 25). International tourism, number of arrivals. Récupéré sur World Bank: <https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL>
- THE WORLD BANK, D. (2019, JUILLET 26). International Tourism, Receipts (current US\$). Récupéré sur WORLD BANK GROUP: <https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.RCPT.CD>

- 
- UNWTO. (2013). UNWTO Tourism Highlights 2013 Edition. Consulté le August 4, 2019, sur World Tourism Organization: <https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284415427>
  - UNWTO. (2015). UNWTO Tourism Highlights Edition 2015. Consulté le August 4, 2019, sur world tourism organization: <https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284416899>
  - UNWTO. (2018). UNWTO Tourism Highlights 2018 Edition. Consulté le August 3, 2019, sur World Tourism Organization: <https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284419876>